

## الجدوى الاقتصادية للمشروعات

مفهومها، أنواعها و معاييرها

السنة الثالثة، كلية الاقتصاد

سيتم التطرق في إطار هذا العمل إلى:

- 1- ماهية الجدوى الاقتصادية، مفاهيمها ومستوياتها.
- 2- دراسة الجدوى التسويقية للمشروعات.
- 3- دراسة الجدوى الفنية و الهندسية و البيئية.
- 4- دراسة التدفقات النقدية ودراسة الجدوى التمويلية والمالية للمشروعات.
- 5- أهم معايير دراسة الجدوى الاقتصادية.
  - معيار فترة الاسترداد.
  - معيار العائد على الاستثمار.
  - صافي القيمة الحالية للتدفقات النقدية.
  - معيار المعدل الداخلي للعائد.
  - معيار دليل الربحية.
- 6- مفاهيم ذات صلة.

المصادر : الجدوى الاقتصادية للمشروعات، الدكتور محمود محمد ديب طيوب،  
جامعة تشرين.

مبادئ دراسات الجدوى الاقتصادية، أحمد عبد الرحيم زردق، محمد سعيد  
بسيوني، جامعة بنها.

## مقدمة:

يعبر مفهوم الجدوى بشكل عام عن الفائدة أو المردود المرجو من عمل ما، وبالتالي ينبع مفهوم الجدوى الاقتصادية للمشروعات من دراسة أو التنبؤ بالعائد المتوقع من المشروع الاقتصادي المراد القيام به. فالقرار الاستثماري الرشيد لا بد أن تسبقه دراسات توضح وجود سوق كافٍ لتصريف منتجاته مع إمكانية تنمية هذا السوق إضافة إلى توافر الخامات والقوى العاملة والبنية الأساسية ومصادر التمويل الميسرة وفي الوقت المناسب.

النظرية الاقتصادية تنظر إلى الموارد الاقتصادية المتاحة للاستثمار والتوظيف بأنها نادرة نسبياً. وبالتالي يمكن أن يكون لها استخدامات متعددة ومن هنا ينبع مفهوم الفرصة البديلة، أي أنّ القيام بمشروع اقتصادي ما يتضمن نوعين من التكلفة، الأول هو التكلفة التقليدية للإنشاء والتشغيل (تكاليف ثابتة ومتغيرة)، والثاني يتضمن التكلفة الناتجة عن ضياع فرصة استثمارية أخرى كانت من الممكن أن ينتج عنها عوائد استثمارية أخرى.

و من هنا تبرز أهمية دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروعات لدراسة البدائل الاستثمارية المتاحة ضمن الظروف المحيطة مع إمكانية التنبؤ بالعوائد المستقبلية لكل منها، الأمر الذي يمهد إلى اختيار البديل الأنسب أو تفادي خسارة فادحة في المستقبل.

## الفصل الأول: ماهية الجدوى الاقتصادية و مفاهيمها

### 1- ماهية دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروعات:

تعرف الجدوى الاقتصادية بأنها منهجية لاتخاذ القرارات الاستثمارية تعتمد على مجموعة من الأساليب والأدوات والاختبارات والأسس العلمية التي تعمل على المعرفة الدقيقة لاحتمالات نجاح أو فشل مشروع استثماري معين. واختبار مدى قدرة هذا المشروع على تحقيق أهداف محددة لتحقيق أعلى عائد ومنفعة للمستثمر الخاص والاقتصاد القومي على مدى عمره الافتراضي.

وبناء على ما تقدم تكمن أهمية دراسات الجدوى الاقتصادية في النقاط الآتية:

1- تقوم دراسات الجدوى وتقييم المشروعات على تقدير التدفقات النقدية الداخلة المتوقعة والمنافع المباشرة وغير المباشرة وكذلك التدفقات النقدية الخارجة المباشرة وغير المباشرة على مدى العمر الافتراضي للمشروع.

2- دراسات الجدوى هي منهجية علمية لاتخاذ القرارات الاستثمارية في ظل درجة من عدم التأكد والمخاطرة والناجمة عن متغيرات داخلية وخارجية مختلفة.

3- دراسات الجدوى الاقتصادية هي نموذج محاكاة للمشروع يتم تصوره قبل البدء بالتنفيذ لضمان الحفاظ على الموارد النادرة من الضياع.

4- دراسات الجدوى تسمح بتنظيم المشروعات ذات العوائد الصافية الموجبة والمقارنة بينها لاختيار البديل الأمثل.

5- تساعد دراسات الجدوى في تحقيق التخصيص الأمثل للموارد الاقتصادية لا سيما النادرة منها.

6- تعد دراسات الجدوى الاقتصادية للمشروع الأساس التي تستند إليه مؤسسات التمويل والبنوك لتمويل المشروعات الاستثمارية والتي تعد من أهم الضمانات لاسترداد الأموال المقترضة.

7- تعد الأساس التي تستند إليه الهيئات والمؤسسات الحكومية لإعطاء الموافقات اللازمة للاستثمارات المختلفة.

8- تشمل دراسة الجدوى نوعين الأول من خاص يهم رجال الأعمال والثاني عام يهم صانعي القرار على المستوى القومي.

## 2- مفاهيم الجدوى الاقتصادية :

### 1-2- مفهوم المشروع الاستثماري:

كلمة مشروع تعني وحدة استثمارية مقترحة يمكن تمييزها فنياً وتجارياً واقتصادياً عن باقي الاستثمارات، فتحديد مشروع يكون بقصد دراسته وتحليله وتقييمه ولذلك فمن الضروري أن يكون مميزاً حتى يمكن إجراء الحسابات اللازمة واختياره أو رفضه أو تعديله.

يتكون المشروع الاستثماري من عناصر محددة:

- 1- نشاط استثماري ينطوي على مجموعة من الأنشطة و يؤدي إلى منتجات أو خدمات متجانسة سرعان ما يتحول إلى فكرة مميزة فنياً و اقتصادياً.
- 2- المنظم الذي يقوم بالتأليف بين عناصر الإنتاج، من حيث تقديم رأس المال و اختيار المكان المناسب والإشراف عليه وتزويده بالآلات والمواد الأولية واختيار القوى العاملة والبحث عن اسواق لتصريف المنتجات.
- 3- السوق والخصائص الذي يتم به تعريف الإنتاج.
- 4- الربح أو العائد على الاستثمار كهدف رئيسي بجانب أهداف أخرى محددة.
- 5- الاستقلالية وتكمن في أن يقوم بالسيطرة على إدارته إدارة واحدة مستقلة تتركز في المنظم نفسه أو مجلس إدارة خاص بالمشروع.

## 2-2- دورة حياة المشروع:

دورة حياة المشروع هي عبارة عن العملية التي تبدأ بالفكرة الأولية، ثم إعداداه وتقييمه ثم تنفيذه وتقييمه فيما بعد، أي دورة حياة المشروع عبارة عن عدد من المراحل المتداخلة والمتتابعة وتتضمن كل مرحلة سلسلة من المراحل الفرعية.

عموماً تتضمن حياة المشروع ثلاث مراحل رئيسية:

1- مرحلة ما قبل الاستثمار (دراسات الجدوى).

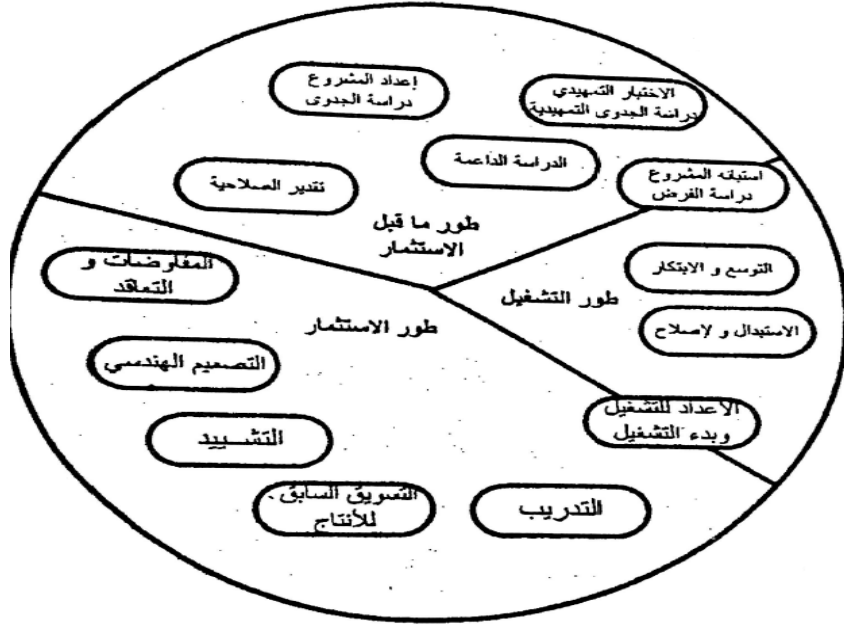
2- مرحلة تنفيذ المشروع.

3- مرحلة تشغيل المشروع.

حيث يعد من الضروري جداً قبل تنفيذ كل خطوة من خطوات المشروع فهم و استيعاب تسلسل الأحداث في تنفيذ المشروع، إضافة إلى فهم الأدوار المختلفة للأطراف المعنية في الاستثمار من مستثمرين و بنوك و مؤسسات تمويل وموردي الآلات و مواد الخام و وكالات التصدير وشركات الاستشارات.

من هنا تتبع أهمية العناية بمرحلة دراسة ما قبل الاستثمار، لأن نجاح أو فشل أي مشروع من الناحية العملية يعتمد أساساً على مدى دقة وفاعلية الدراسات التسويقية والفنية والمالية.

والشكل التالي يبين الترابط بين مراحل دورة حياة المشروع الاستثماري:



الشكل رقم (1) مراحل دورة حياة المشروع

وفيما يأتي سنتكلم بشكل مختصر عن كل مرحلة من المراحل الثلاث:

#### 1- مرحلة ما قبل الاستثمار:

وتعتبر كما ذكرنا من المراحل المهمة والتي تساهم في تكوين صورة تمهيدية عن الفرص الاستثمارية المتاحة وتحليل البدائل، إضافة لدورها في تحديد احتمال الحصول على العوائد الاستثمارية المستقبلية و وكذلك في تفادي الخسارة الاستثمارية والتي قد تنجم عن الاستخدام و الاختيار الخاطيء للبدائل الاستثماري.

تتضمن هذه المرحلة عدة مراحل فرعية من أهمها:

(a) دراسة الفرص الاستثمارية: و ذلك عن طريق معرفة المناخ الاستثماري للبلد والمشروعات التي تشجع الحكومة القيام بها، إضافة إلى الاطلاع على البيانات والدراسات والبحوث المتعلقة بمختلف أوجه النشاط الاقتصادي.

ومن أهم المعلومات الواجب الحصول عليها للتعرف على الفرص الاستثمارية:

- الأراضي التي تخصصها الدولة لإقامة المشروعات الاستثمارية، إضافة لدراسة مدى توفر عناصر الإنتاج من خامات طبيعية وموارد بشرية.
- حصة الشركة المتوقعة من الفجوة التسويقية، و الطلب المتوقع على السلع وتبدلاته نتيجة لزيادة النمو السكاني أو تغير الظروف المحيطة.
- التجارة الخارجية (الصادرات والواردات).
- مشروعات دعم الطاقة والمناخ الاستثماري العام في البلد.

(b) دراسة الجدوى المبدئية (التمهيدية):

لا شك أن دراسة الجدوى الاقتصادية المتكاملة تتطلب قدر لا بأس به من التكلفة والجهد، يلجأ المستثمرون إلى القيام بدراسة جدوى تمهيدية أو مبدئية قبل الشروع في دراسة الجدوى النهائية والهدف الرئيسي منها هو التأكد من عدم وجود مشاكل جوهرية تعوق تنفيذ الاقتراح الاستثماري. ويمكن تلخيص أهداف الجدوى المبدئية كالآتي:

- تقدير الاستهلاك الحالي واتجاهاته وتحديد مخاطر العملية التسويقية بالإضافة إلى الأسعار والقدرة الشرائية.
- تقدير مدى توافر عوامل الإنتاج من حيث توفر الخامات الأولية وكفاءة الموارد البشرية.
- تقدير حجم الاستثمار المطلوب وتكلفة التشغيل.
- تقدير الأرباح الصافية المتوقعة من المشروع.
- التكاليف المقدرة لدراسة الجدوى التفصيلية.
- الجدول الزمني لتنفيذ المشروع وفق مراحل تنفيذه.
- تقدير الأثر البيئي الذي يتناول الظروف البيئية الحالية.

(c) ترويج المشاريع الاستثمارية:

تتضمن عدد من الأنشطة مثل استبانه المتكلمين بالمشروع، المفاوضات وإقرار الاتفاقات، والإمدادات ومصادر التمويل.

(d) دراسة الجدوى النهائية.

2- مرحلة تنفيذ المشروع:

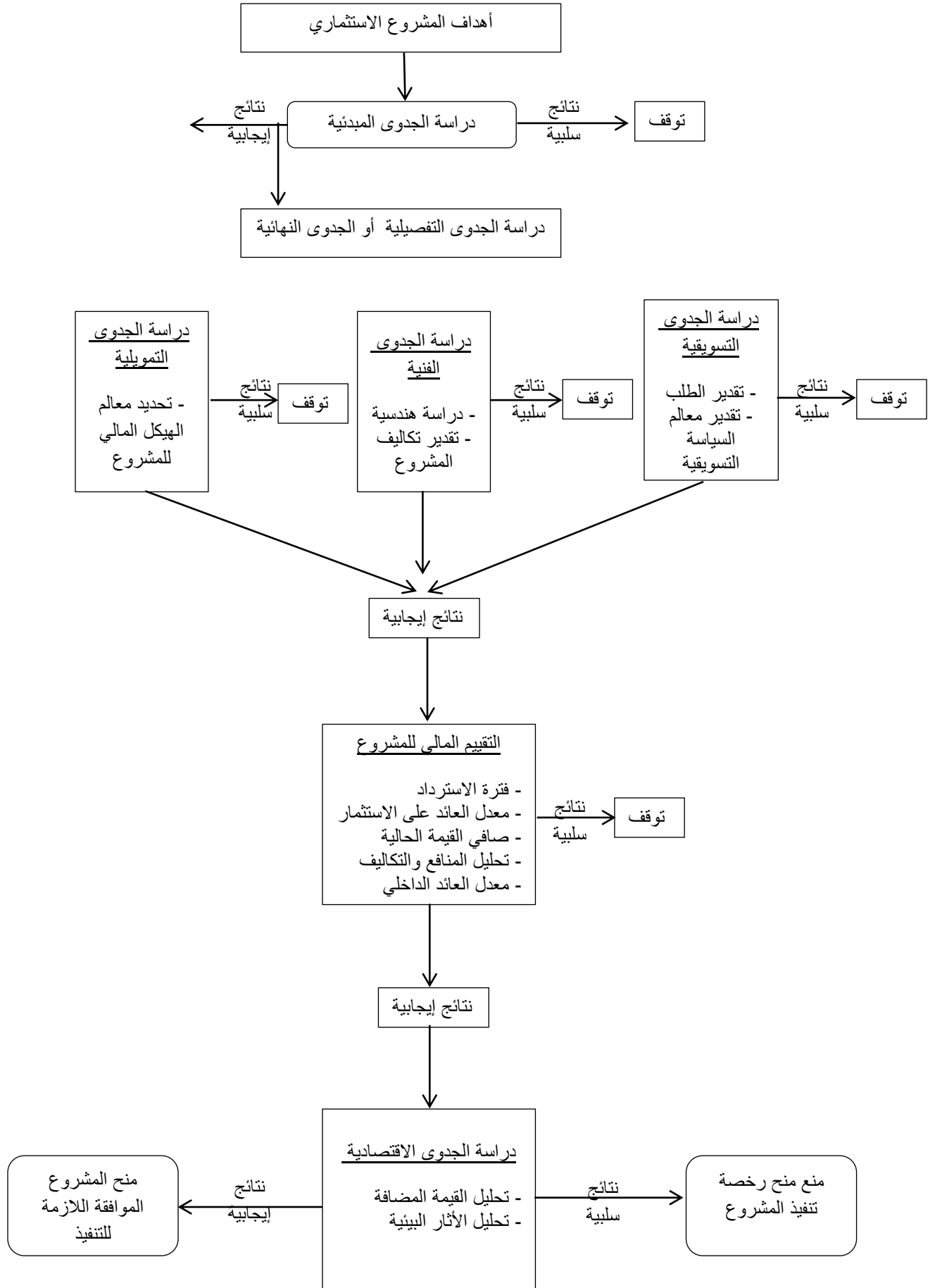
وتتداخل هذه المرحلة مع المرحلة السابقة وتشمل:

- (a) تصميم المشروع: تتضمن استلام الأراضي وتجهيزها، إضافة إلى تنظيم المشروع وإنشاء أقسامه وتحديد احتياجاته من مستلزمات الإنتاج وتقدير التكاليف التشغيل.
- (b) التفاوض والتعاقد: وتعني المفاوضات وإبرام التعاقدات والالتزامات القانونية، وكذلك التواصل والتعاقد مع الموردين والخبراء الاستشاريين.
- (c) إنشاء المشروع و بدء التجريب: تتضمن تشييد المشروع والمباني والمرافق وتركيب وتجريب الآلات والمعدات وفق البرنامج الزمني المحدد في خطة المشروع.

### 3- مرحلة تشغيل المشروع:

يمكن النظر إلى هذه المرحلة وفق وجهتي نظر، الأولى قصيرة الأجل وتمثل الفترة الأولى بعد بدء الإنتاج التي قد ينشأ فيها عدد من المشكل المتعلقة بمشاكل شكل تطبيق تقنيات الإنتاج أو تشغيل المعدات والكفاية الإنتاجية بسبب الافتقار إلى الموظفين والعمال المؤهلين. أما وجهة النظر الثانية فهي طويلة الأجل تتعلق بالاستراتيجيات و ما يقترن بها من تكاليف الإنتاج والتسويق وكذلك إيرادات البيع وترتبط بالإسقاطات الإحصائية التي تجري في مرحلة ما قبل الاستثمار.

بعد التعرف على العديد من المفاهيم المرتبطة بالجدوى الاقتصادية للمشروعات، لا بد من القول أن الجدوى الاقتصادية هو مفهوم متشعب يتضمن العديد من المستويات التي تشمل كل جوانب وأنشطة المشروع الاقتصادي. ومن هذه المستويات نذكر، الجدوى التسويقية، الجدوى الفنية والهندسية، التقييم المالي للمشروع، والمعايير التي يتم على أساسها تقييم المشروع.



الشكل رقم (2) مخطط تدفقي لمستويات دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروعات